



وزارة التعليم العالي
المعهد العالي للعلوم الإدارية
بالقطامية

الفهرس

١.الإرهاصات الأولى :من صعيد مصر إلى الكلية الحربية

٢.تنظيم الضباط الأحرار وساعة الصفر

٣.فلسفة الثورة وترسيخ أركان الجمهورية

٤.قناة السويس :عندما تحدى ناصر الإمبراطوريات

٥.مشروع الوحدة الكبرى والسياسة الخارجية

٦.سنوات الصراع، النكسة، وحرب الاستنزاف

٧.الجوانب الإنسانية والاجتماعية في حياة ناصر

٨.الوداع الأخير وأثر الزعيم في التاريخ

٩.المصادر والمراجع

السيرة الذاتية للرئيس جمال عبد الناصر :حكاية وطن في رجل

مقدمة:

لم يكن جمال عبد الناصر مجرد رئيس حكم مصر لثمانية عشر عاماً، بل كان ظاهرة تاريخية، وصوتاً

هادراً عبّر عن أحلام الملايين من المحيط إلى الخليج .ولد ناصر في زمن كانت فيه شمس

الإمبراطورية البريطانية لا تغيب عن أرض الكنانة، فنشأ وفي صدره غصة من المحتل، وفي عقله

"تساؤلات لا تنتهي عن العدالة والحرية .هذا البحث يسرد قصة الصعود من أزقة حي "باكوس

بالإسكندرية إلى سدة الحكم، مستعرضاً التحولات الجذرية التي أحدثها في بنية المجتمع المصري

والعربي، ومحللاً الانتصارات والانكسارات التي رسمت ملامح حقبة "الناصرية" التي لا تزال تثير الجدل والإعجاب حتى يومنا هذا.



١٠. الإرهاصات الأولى :من صعيد

مصر إلى الكلية الحربية

تبدأ حكاية هذا الرجل في الخامس

عشر من يناير لعام 1918، في منزل

متواضع بحي باكوس بمدينة

الإسكندرية. تعود جذور جمال عبد

الناصر حسين خليل سلطان إلى قرية

بني مر بمحافظة أسيوط في صعيد

مصر، وهو الانتماء الذي صبغ

شخصيته بصلابة الصعيد وعنفوانه

كان والده يعمل موظفاً في مصلحة البريد، مما جعل الأسرة في حالة تنقل مستمر، وهو ما أتاح لجمال

الصغير رؤية مصر بمدنها وقراها، وتلمس معاناة الفلاحين والعمال في ظل نظام ملكي إقطاعي

تميزت طفولة ناصر بالجدية المبكرة، فقد كان قارئاً نهماً للسير الذاتية للأبطال التاريخيين مثل الإسكندر

، الأكبر ونابليون بونابرت، ومتابعاً دقيقاً للأحداث السياسية التي تعصف بالبلاد. في سن السابعة عشرة

قاد جمال مظاهرات طلابية ضد الاحتلال البريطاني، وأصيب بجرح في جبينه برصاص الإنجليز، وهو

"الجرح الذي ظل وساماً يذكره بهدفه الأول": جلاء المحتل

المحطات التعليمية والعسكرية في حياته المبكرة:

١١. التحق بمدرسة النحاسين الابتدائية بالقاهرة ثم مدرسة رأس التين الثانوية بالإسكندرية

١٢. حاول الالتحاق بالكلية الحربية في المرة الأولى ورفض لمشاركته في المظاهرات السياسية

١٣. درس الحقوق لفترة قصيرة في جامعة القاهرة ليصقل عقله بالمنطق القانوني

١٤. نجح في دخول الكلية الحربية عام 1937 بعد أن تغيرت السياسات العسكرية بفضل معاهدة 1936

١٥. تخرج برتبة ملازم ثانٍ وانضم إلى سلاح المشاة في منقباد بالصعيد

كانت تجربة "منقباد" حاسمة، حيث التقى برفاق الدرب مثل أنور السادات وزكريا محيي الدين، وهناك بدأت تتشكل النواة الأولى لتفكير عسكري يرفض التدخل السياسي البريطاني في شؤون الجيش المصري. ويرى أن التغيير الحقيقي لا بد أن يبدأ من داخل المؤسسة العسكرية

١٦. تنظيم الضباط الأحرار وساعة الصفر

لم تكن حرب فلسطين عام 1948 مجرد معركة عسكرية خسرها العرب، بل كانت الشرارة التي أشعلت

الثورة في قلب جمال عبد الناصر. في حصار "الغالوجا"، رأى جمال بعينه كيف يضحي الجندي

المصري بدمه بينما تمدد السلطة في القاهرة بأسلحة فاسدة وقرارات مهتزة. هناك، في خنادق القتال، قال

"ناصر كلمته الشهيرة": إن العدو الحقيقي ليس هنا في فلسطين فقط، بل هناك في القاهرة

عاد ناصر من الحرب محملاً بمرارة الهزيمة وعزيمة التغيير، فبدأ فوراً في تحويل مشاعره إلى عمل

،تنظيمي سري ودقيق. أسس "تنظيم الضباط الأحرار"، وهو تنظيم اتسم بالسرية التامة والاحترافية العالية

بعيداً عن أعين المخابرات الملكية والبريطانية. كان ناصر هو العقل المدبر والمحرك الرئيسي، حيث نجح في استقطاب كفاءات عسكرية متنوعة تؤمن بضرورة إنهاء الملكية وتحقيق الجلاء.

الخطوات التمهيديّة لثورة يوليو

- توزيع المنشورات السرية التي تفضح فساد الحاشية الملكية وانهايار الاقتصاد.
 - التغلغل في الرتب الوسيطة بالجيش لضمان السيطرة على الوحدات الفاعلة.
 - اختيار اللواء محمد نجيب كواجهة للثورة نظراً لرتبته العالية وشعبيته بين الجنود.
 - استغلال حالة الغليان الشعبي بعد حريق القاهرة في يناير 1952.
 - تحديد ساعة الصفر في ليلة 23 يوليو 1952 للتحرك والسيطرة على المراكز الحيوية.
- عندما دقت الساعة، تحركت الوحدات العسكرية وسيطرت على مبنى الإذاعة وهيئة الأركان. لم تكن مجرد حركة عسكرية، بل كانت ثورة بيضاء لم تسفك فيها الدماء، حيث أُجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش والرحيل من ميناء الإسكندرية على متن اليخت "المحروسة". "في تلك اللحظة، ولد ناصر الزعيم "من رحم ناصر الضابط"، وبدأت مصر عهداً جديداً طوى صفحة أسرة محمد علي إلى الأبد.

١٧ فلسفة الثورة وترسيخ أركان الجمهورية

بعد نجاح الثورة، لم يكتفِ ناصر بتغيير الوجوه، بل شرع في تغيير النظام بأكمله. في كتابه "فلسفة الثورة"، وضع ناصر الخطوط العريضة لمشروعه الوطني، الذي يقوم على ثلاث دوائر أساسية: الدائرة العربية، والدائرة الأفريقية، والدائرة الإسلامية. كانت الرؤية واضحة: مصر يجب أن تكون قائدة لهذه الدوائر، ومحررة لشعوبها من ربة الاستعمار.

بدأ ناصر بتطبيق إجراءات ثورية لترسيخ العدالة الاجتماعية، وكان أهمها قانون الإصلاح الزراعي الذي حدد الملكية الزراعية، منهيًا بذلك عصر الإقطاع الذي جعل من الفلاح المصري "أجيراً" في أرضه. انتقل ناصر بعد ذلك إلى مرحلة البناء الصناعي، مؤمناً بأن القوة السياسية لا تتحقق بدون استقلال اقتصادي.

أهم الإنجازات في مرحلة بناء الجمهورية

١٨. إلغاء الألقاب المدنية مثل "الباشا" و"البيك" لتحقيق المساواة الاجتماعية

١٩. إعلان الجمهورية في 18 يونيو 1953 وإنهاء النظام الملكي رسمياً

٢٠. التوقيع على اتفاقية الجلاء مع بريطانيا عام 1954، ليرحل آخر جندي بريطاني عن مصر

٢١. إنشاء "المصانع الكبرى" مثل مجمع الحديد والصلب بحلوان وشركة النصر للسيارات

٢٢. تطوير التعليم وجعله مجانياً في كافة مراحلها، مما فتح الأبواب لأبناء الفقراء للترقي الاجتماعي

واجه ناصر في هذه المرحلة تحديات داخلية كبرى، منها الصدام مع جماعة الإخوان المسلمين

والخلافات داخل مجلس قيادة الثورة حول المسار الديمقراطي. انتهت هذه الصراعات بتفرد ناصر

بالسلطة، مدعوماً بظهير شعبي هائل يرى فيه المخلص والمنقذ. لقد كان ناصر يرى أن "الديمقراطية

السياسية" لا يمكن أن تتحقق بدون "ديمقراطية اجتماعية" تضمن رغيف الخبز والكرامة للمواطن البسيط.

٢٣. قناة السويس: عندما تحدى ناصر الإمبراطوريات

،تعتبر لحظة تأميم قناة السويس في 26 يوليو 1956 هي النقطة الفارقة في تاريخ جمال عبد الناصر

وفي تاريخ حركات التحرر الوطني في العالم أجمع. فبعد رفض البنك الدولي تمويل مشروع "السد

العالي "بضغط من الولايات المتحدة وبريطانيا، قرر ناصر في خطاب تاريخي من ميدان المنشية

بالإسكندرية استرداد القناة من أيدي الشركة العالمية، لتكون أموالها هي الممول لبناء السد

كان هذا القرار بمثابة زلزال ضرب القوى الاستعمارية القديمة. لم تقف بريطانيا وفرنسا ومعهم إسرائيل

مكتوفي الأيدي، فشنوا ما عرف بـ "العدوان الثلاثي" على مصر. صمدت بورسعيد، وتحول الشعب

،المصري إلى جيش مقاوم، بينما قاد ناصر المعركة السياسية ببراعة من فوق منبر الأزهر الشريف

."معلناً":سنقاتل ولن نسلم

نتائج معركة السويس والعدوان الثلاثي:

• انسحاب القوات المعتدية تحت ضغط المقاومة الشعبية والضغط الدولي (الاتحاد السوفيتي

وأمريكا).

• تحول جمال عبد الناصر إلى بطل قومي عالمي، ورمز لكسر شوكة الاستعمار

• البدء الفعلي في بناء السد العالي، الذي يعد أعظم مشروع هندسي في القرن العشرين

• تمصير الاقتصاد المصري بالكامل، وتأميم البنوك والشركات الأجنبية

• صعود حركة "عدم الانحياز" بقيادة ناصر ونهرو وتيتو، كقوة ثالثة في العالم

لقد أثبت ناصر في عام 1956 أن الإرادة الوطنية يمكن أن تنتصر على أعتى الإمبراطوريات. لم تكن

القناة مجرد ممر ملاحى، بل كانت رمزاً للسيادة والكرامة المصرية التي استردها ناصر من براثن

المستعمر الذي استنزف خيرات مصر لعقود طويلة

آمن جمال عبد الناصر إيماناً مطلقاً بأن قوة العرب في وحدتهم، وأن الحدود التي رسمها الاستعمار هي حدود وهمية يجب تذويبها. من هذا المنطلق، سعى ناصر إلى تحقيق "القومية العربية" كواقع سياسي واقتصادي. كانت ذروة هذا المشروع هي قيام "الجمهورية العربية المتحدة" عام 1958، بدمج مصر وسوريا في دولة واحدة، وهو الحدث الذي هز أركان المنطقة وأثار زعر القوى الغربية.

لم تقتصر سياسة ناصر الخارجية على العروبة فحسب، بل امتدت لتشمل دعم حركات التحرر في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. أصبحت القاهرة في عهده "قبة الثوار"، حيث استضافت نيلسون مانديلا، وتشي جيفارا، ودعمت ثورة الجزائر بكل ثقلها السياسي والعسكري حتى نالت استقلالها.

ملاح السياسة الخارجية الناصرية

٢٥. دعم ثورة اليمن في 1962 لإسقاط النظام الإمامي وتحويل اليمن إلى جمهورية

٢٦. مساندة الثورات في العراق وليبيا والسودان لتعميم الفكر القومي العربي

٢٧. مواجهة الأحلاف العسكرية الغربية مثل "حلف بغداد" ورفض التبعية لأي معسكر

٢٨. تعزيز التعاون مع الاتحاد السوفيتي كشريك استراتيجي في التسليح والتنمية

٢٩. "الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وجعل القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى

وعلى الرغم من فشل تجربة الوحدة مع سوريا في عام 1961 بسبب مؤامرات خارجية واختلافات إدارية

داخلية، إلا أن حلم الوحدة ظل حياً في وجدان ناصر، وظل يبحث عن صيغ أخرى للتكامل العربي

كانت فلسفته تقوم على أن مصر هي "القلب النابض للعروبة"، وأنه لا أمن لمصر خارج إطار أمنها

القومي العربي الواسع.

لم تكن طريق ناصر مفروشة بالورود، فالمشاريع الكبرى والعداء مع القوى الكبرى جرّت على مصر تحديات عسكرية جسيمة. كانت حرب يونيو 1967، أو ما عرف بـ "النكسة"، هي الاختبار الأقسى في حياة ناصر. في ستة أيام، خسر الجيش المصري سيناء بالكامل، وتحطمت الطائرات على الأرض، وبدأت أحلام القومية العربية وكأنها تتبخّر في رمال الصحراء.

بشجاعة نادرة، خرج ناصر إلى الشعب في 9 يونيو معلناً مسؤوليته الكاملة عن الهزيمة ومعلنًا تنحيه، عن كافة مناصبه الرسمية. لكن المفاجأة كانت في خروج الملايين في شوارع القاهرة والمدن العربية رافضين التنحي ومطالبين إياه بالبقاء وإعادة بناء الجيش. كانت تلك "لحظة استفتاء" حقيقية على زعامته، حيث اختار الشعب القائد رغم الهزيمة.

خطة النهوض من عثرة النكسة:

- إعادة بناء القوات المسلحة المصرية من الصفر وتغيير القيادات العسكرية
- إطلاق "حرب الاستنزاف" التي استمرت ثلاث سنوات لاستنزاف قدرات العدو في سيناء
- بناء "حائط الصواريخ" الذي منع الطيران الإسرائيلي من اختراق العمق المصري
- تفعيل العمل السياسي العربي عبر "قمة الخرطوم" وإعلان اللاتحاد الثلاثي (لا صلح، لا (تفاوض، لا اعتراف).
- قبول مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار مؤقتاً لاستكمال الاستعدادات العسكرية لعملية العبور في هذه المرحلة، تحول ناصر من "الزعيم المنتصر" إلى "المناضل المثابر". ورغم اعتلال صحته وإصابته بمرض السكري ومشاكل في القلب، إلا أنه واصل العمل ليل نهار لإزالة آثار العدوان. كان

ناصر يدرك أن حرب أكتوبر 1973) التي وقعت بعد وفاته (هي نتيجة حتمية للجهود التي بذلها في سنوات الصمود "ما بعد 1967"

٣١. الجوانب الإنسانية والاجتماعية في حياة ناصر

خلف البدلة العسكرية والبدلة الرسمية، كان جمال عبد الناصر إنساناً يتسم بالبساطة والزهد الذي أدهش خصومه قبل أنصاره. عاش ناصر في منزله بمنطقة "منشية البكري" حتى وفاته، ولم يمتلك القصور أو الأرصدة في البنوك السويسرية. كان نموذجاً للنزاهة الشخصية، حيث كان يحرص على أن يعيش أبناؤه حياة طبيعية بعيدة عن أضواء السلطة وامتيازاتها.

تميز ناصر بكاريزما طاعية وقدرة فريدة على الخطابة. كان يعرف كيف يخاطب وجدان الجماهير بلغة بسيطة وقوية في آن واحد. عندما كان يقول "ارفع رأسك يا أخي"، كان المواطن المصري يشعر فعلياً بكرامته المستردة. كان ناصر أباً لأسرة مكونة من زوجته "تحية كاظم" وخمسة أبناء، وكان يخصص وقتاً نادراً للجلوس معهم بعيداً عن صخب السياسة.

سمات الشخصية والقيادة عند ناصر

٣٢. الزهد والتقشف: ترك ناصر خلفه ممتلكات بسيطة جداً لا تتناسب مع حاكم قضى 18 عاماً في السلطة

٣٣. الكبرياء الوطني: كان يرفض أي منح أو مساعدات مشروطة تمس سيادة مصر

٣٤. الذاكرة الحديدية: كان يعرف أسماء المئات من الضباط والعمال ويتابع تفاصيل المشاريع بنفسه

٣٥. العاطفة الأبوية: كان يتأثر بشدة بمعاناة البسطاء، وكثيراً ما كانت تصله رسائل استغاثة فيستجيب لها

فوراً.

٣٦. الانضباط العسكري: ظل محافظاً على مواعيد صارمة في العمل، حيث كان يبدأ يومه مبكراً جداً وينتهي في ساعة متأخرة.

إن ما جعل ناصر يعيش في وجدان الناس هو صدقه الإنساني. لم يكن مجرد حاكم يصدر الأوامر، بل كان يشعر بالأم شعبه ويشاركهم أحلامهم. هذا الارتباط الوجداني هو الذي جعل جنازته تتحول إلى أكبر تظاهرة بشرية في التاريخ المعاصر، حيث بكاه الصغار والكبار، ليس فقط في مصر، بل في كل عاصمة عربية وأفريقية.

٣٧. الوداع الأخير وأثر الزعيم في التاريخ

في الثامن والعشرين من سبتمبر لعام 1970، وبينما كان يودع القادة العرب بعد مجهود مضنٍ لإنهاء الصدام بين الأردن والمقاومة الفلسطينية (أحداث أيلول الأسود)، سقط جمال عبد الناصر صريعاً بنوبة قلبية مفاجئة. كان رحيله صدمة هزت العالم، فقد غاب الرجل الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وهو في الثانية والخمسين من عمره، في عز عطائه السياسي.

خرجت مصر عن بكرة أبيها لتوديع "أبو خالد". رُحفت الملايين خلف نعشه في مشهد جنازتي لم تره البشرية من قبل. لم يكن الناس يبكون رئيساً، بل كانوا يبكون عصراً من الأحلام الكبرى والكرامة الوطنية. ترك ناصر خلفه إرثاً هائلاً من الإنجازات والمؤسسات، لكنه ترك أيضاً أسئلة مفتوحة حول الديمقراطية والحريات السياسية.

إرث جمال عبد الناصر المستمر

- السد العالي الذي لا يزال يحمي مصر من الفيضانات والجفاف ويوفر الكهرباء
- قاعدة صناعية كبرى جعلت من مصر دولة مصدرة للمنتجات الثقيلة والتحويلية

- نشر التعليم والثقافة وتأسيس أكاديمية الفنون والنهضة الثقافية الشاملة
 - ترسيخ هوية مصر العربية والأفريقية وتغيير موازين القوى في المنطقة
 - إلهام حركات التحرر في العالم الثالث، حيث يظل اسمه رمزاً لمقاومة الإمبريالية
- يبقى جمال عبد الناصر شخصية استثنائية بكل المقاييس. قد يختلف المؤرخون حول سياساته الاقتصادية أو نهجه في الحكم، لكنهم لا يختلفون أبداً على وطنيته المخلصة ونزاهته اليدوية وانتمائه المطلق لتراب مصر. لقد كان ناصر تجسيداً لمرحلة "الكرامة" في تاريخ مصر الحديث، وسيظل اسمه محفوراً كواحد من أعظم قادة القرن العشرين الذين سعوا لتغيير وجه العالم لصالح الفقراء والمستضعفين.

٣٨. المصادر والمراجع

٣٩. كتاب "فلسفة الثورة" - تأليف جمال عبد الناصر
٤٠. مذكرات "سنوات الغليان" و"الانفجار" - الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل
٤١. البحث عن الذات - مذكرات الرئيس محمد أنور السادات
٤٢. جمال عبد الناصر: الأوراق الخاصة - إعداد هدى جمال عبد الناصر
٤٣. وثائق ومحاضر اجتماعات مجلس قيادة الثورة - الأرشيف الوطني المصري
٤٤. دراسات تاريخية حول "العدوان الثلاثي" - إصدارات مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية
٤٥. السير الذاتية للقادة العرب المعاصرين لناصر - مراجع تاريخية متنوعة
٤٦. الأرشيف الإذاعي والمرئي لخطب الرئيس جمال عبد الناصر